يجب أن يتطور العمل الإسلامي

يجب أن يتطور العمل الإسلاميّ على مستوى الحركات والمؤسسات والأفراد حتى يصبح على مستوى مهمته وعصره .. وإلاّ فإنه يضيع قضيته ، ويكتب عليه الإخفاق .

ومن أخطر ما يبتلى به العمل الإسلاميّ :

آ- الانعطاف إلى الماضي بدل الاتجاه إلى المستقبل ، واجترارُ ذكرياتِ ما كان ، بدل التفكير والإعداد والكفـــاح لما يجب أن يكون .

ب- الانزلاق إلى التبرير المستمر للنواقص والأخطاء بدل الاعتراف بها والسعي المخلص الجادّ لتجاوزها والتحرر منها .

إنه لا يكفي أن يكون العمل الإسلاميّ قد أثبت وجوده في مرة من المرات ، أو نما نمواً طيباً في فترة من الفترات ، ليُعْفِيَ بذلك نفسَه من واجبه في إثبات وجوده في كل مرة ، وموالاة نموه في كل فترة ، والارتفاع إلى مستوى مهمته وواجبه في كل يوم .

إنّ معركة الإسلام بمختلف أبعادها لم تكن قط ولا يمكن أن تكون معركة فترة زمنية محدودة ، يعيش العـــاملون للإسلام من بعدها على ذكرياتها ، منتشين فخورين بالقليل القليل الذي ربحوه للإسلام أو ربحه غيرهم فيها ، وهـــم يخسرون في كل يوم معركة .. بل وهم معزولون عن الميدان يعيشون على هامش الأحداث والتطـــورات دون تـــأثير مذكور .

إنّ معركة الإسلام معركة مستمرة في مختلف المجالات والجبهات ، وأن على المسلمين العاملين أن يخوضوا هـــذه المعركة باستمرار وبكل ما يملكون من إمكانات .

يجب أن يحاولوا جهدهم أن يربحوا معركة الإسلام في كل يوم ، وإن ينظروا إلى الحاضر والمستقبل وواجبهم فيهما على الدوام ، وأن يكون (الماضي) لهم حافزاً لا قيداً ، ومنبهاً لا مخدراً ، ومُبصِّراً لا شاغلاً ، فجهاد الأمس لا يغـــني عن جهاد اليوم والغد ، وأهدافنا الغالية ما زالت كلها أمامنا بعد ، والنصر الموعود ما زال أمامنا .. ما حققناه ، ولا وفرنا لتحقيقه الأسباب .

أما الانزلاق إلى التبرير المستمر فقد أوشك أن يكون هو الأصل في العمل الإسلاميّ على مــستوى الحركــات والمؤسسات والأفراد .

تبرير للنواقص ، وتبرير للأخطاء ، وتبرير للضعف ، وتبرير للعجز ، وتبرير للهزائم .. وإلقاء التبعات كل التبعات على الظروف وعلى القوى الخارجية .

ولا شك بأن للقوى الخارجة عنا ، وللظروف المحيطة بنا تأثيرها القوي .. ولكن السبب الأول فيما صرنا إليــه ، وصار إليه الإسلام والمسلمون ، إنما هو نحن أنفسنا .. نحن في غلبة أهوائنا أحياناً على إيماننا وإخلاصنا ، وفي قــصور معرفتنا ووعينا ، وضعف طاقتنا وقدرتنا ، وقلة عملنا وتضحيتنا .. وفي أشياء كثيرة أخرى لا مجال لتعدادها الآن .

إننا نخشى أن يصبح العمل الإسلاميّ في كثير من حركاته ومؤسساته وعناصره -إن استمرت هذه الحال- قيــداً للإسلام والمسلمين بدل أن يكون انطلاقاً ، وثقلاً يجذب إلى الخلف بدل أن يكون قوة تدفع إلى الأمــام ، وعامــل ضياع بدل أن يكون عامل هداية ، وأداة تشتيت للجهود والصفوف بدل أن يكون أداة توحيد للجهود والــصفوف على الغاية والأهداف والطريق الموصل ..

يجب إذن أن يتطور العمل الإسلاميّ على مستوى حركاته ومؤسساته وعناصره ..

ومن أجل هذا التطور الضروري على مستوى الحركات والمؤسسات والأفراد ..

من أجل هذا التطور الضروري على أساس الإسلام الذي من أجله وجدت الحركات والمؤسسات وعمل الأفراد

من أجل هذا التطور الضروري المستوعب لسائر الظروف الزمانية والمكاني ولسائر القــوى والمــؤثّرات المحليــة والدولية

من أجل هذا التطور الذي يتطلبه الإسلام ، وتستوجبه أوضاع المسلمين وحقائق العصر .. نمدُّ أيدينا للتعاون مع العاملين للإسلام حركاتٍ ومؤسساتٍ وأفراداً لا نفرق بين حركة وحركة ، أو مؤسسة ومؤسسة أو فرد وفــرد إلاّ بمقياس الإسلام ومصلحة الإسلام ، ولا يكون لأي عامل من العاملين عندنا إلاّ الموضع الذي يضعه فيه الإسلام .